[150] معك، فقال لهم: فإن كنتم قد وطنتم أنفسكم على ما وطنت نفسي عليه (1) فاعلموا أن ا إنما يهب المنازل الشريفة لعباده باحتمال المكاره، وأن ا وإن كان خصني مع من مضى من أهلي الذين أنا آخرهم بقاء في الدنيا من الكرامات بما يسهل علي معها احتمال المكروهات فإن لكم شطر ذلك من كرامات ا تعالى، واعلموا أن الدنيا حلوها ومرها حلم، (2) والانتباه في الآخرة، والفائز من فاز فيها، والشقي من شقي فيها، أولا احدثكم بأول أمرنا وأمركم معاشر أوليائنا ومحبينا والمتعصبين لنا ليسهل عليكم احتمال ما أنتم له مقرون ؟ قالوا: بلى يابن رسول ا قال: إن ا تعالى لما خلق آدم وسواه وعلمه أسماء كل شئ وعرضهم على الملائكة جعل محمدا " وعليا " وفاطمة والحسن والحسين أشباحا " خمسة في ظهر آدم، وكانت أنوارهم تضئ في الآفاق من السماوات والحجب والجنان والكرسي و العرش، فأمر ا الملائكة بالسجدة لآدم تعظيما " له إنه قد فضله بأن جعله وعاء لتلك الأشباح التي قد عم أنوارها في الآفاق، فسجدوا إلا إبليس أبى أن يتواضع لجلال عظمة ا وأن يتواضع لأنوارنا أهل البيت وقد تواضعت لها الملائكة كلها فاستكبر وترفع و كان بإبائه ذلك وتكبره من الكافرين. قال علي بن الحسين صلوات ا عليهما: حدثني أبي، عن أبيه، عن رسول ا صلى ا عليه وآله قال: قال: يا عباد ا: إن آدم لما رأى النور ساطعا " من صلبه إذ كان ا قد نقل أشباحنا (3) من ذروة العرش إلى ظهره رأى النور ولم يتبين الأشباح، فقال: يا رب ما هذه الأنوار ؟ قال ا عزوجل: أنوار أشباح نقلتهم من أشرف بقاع عرشي إلى ظهرك، و لذلك أمرت الملائكة بالسجود لك إذ كنت وعاء لتلك الأشباح، فقال آدم: يا رب لو

---

(1) وطن نفسه على الامر وللامر: هيأها لفعله وحملها عليه. (2) الحلم. ما يراه النائم في نومه. (3) قال الطريحي في مجمع البحرين: في الحديث: خلق ا محمدا وعترته أشباح نور بين يدى ا، قلت: وما الاشباح ؟ قال: ظل النور، أبدان نورانية بل أرواح. فالاشباح جمع الشبح بالتحريك وقد يسكن وهو الشخص. وسئل الشيخ الجليل محمد بن النعمان ما معنى الاشباح ؟ فأجاب: الصحيح من حديث الاشباح الرواية التى جاءت عن الثقات بأن آدم عليه السلام رأى على العرش أشباحا يلمع نورها، فسأل ا تعالى عنها فأوحى ا إليه: أنها أشباح رسول ا صلى ا عليه وآله وأمير المؤمنين والحسن والحسين وفاطمة عليهم السلام، وأعلمه لولا الاشباح التى رآها ما خلقه ا ولا خلق سماء ولا أرضا، ثم قال: والوجه فيما أظهره ا من الاشباح والصور لادم عليه السلام أن دله على تعظيمهم وتقبيلهم وجعل ذلك اجلالا لهم ومقدمة لما *. [*]